وقد صلى النبي عليه السلام هذه الصلوة وامر امته باداءها واما الوتر فهو لنبينا عليه السلام خاصة هدية من الله تعالى لم تكن لاحد قبله تعطى امته بالركعة الاولى تكميل ثواب نقصان صلوتهم في يومهم ذلك وبالركعة الثانية يمسكهم على الهدى ويخرجهم به من الدنيا وبالركعة الثالثة ييسر عليهم سؤال منكر ونكير في قبورهم وينور عليهم مضاجعهم ويبعثهم يوم القيمة ببيض الوجوه **فان قيل** كيف تعرف ان نبينا عليه السلام رسول الله الى المؤمنين ام الى الكافرين فقل بانه رسول الله تعالى الى الناس كافة بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا امر الله تعالى بابلاغ رسالته فبلغ الرسالة وكان نبيا للمؤمنين مع الحجة والاجابة وكان نبيا على الكافرين مع الحجة بغير اجابة ومن ادعى بعد النبي نبيا فهو كذاب لقوله تعالى خاتم النبيين وحكي ان رجلا في زمن ابي يوسف القاضي رحمه الله خرج وادعى النبوة فقيل لابي يوسف فاخبره فلما احضره قال انت الذي تدعي النبوة قال نعم فامر بقتله قال الرجل حتى اتى بالحجة فقال القاضي اقتلوه فقتلوه فقيل للقاضي امرت بقتله وهو كان يقول اتى بحجة فقال القاضي صح عندنا ان محمدا عليه السلام خاتم النبيين ولو اشتغلت بسماع حجته كفرت بما انزل الله تعالى على محمد عليه السلام فلذلك امرت بقتله وقد روي في الخبر ان النبي عليه السلام قال يخرج بعدي ثلثون كذابا يدعون النبوة **فان قيل** ما الحكمة ان الله تعالى قدر ارزاق العباد في الكسب والاجتهاد ولماذا [illegible] ما الحكمة في ذلك قيل فيه اشياء احدها ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة امر بالاكتساب ليتعب في ذلك فيكون كفارة له فلما وجب له الاكت[illegible] حكاية [illegible] ويجتهد حتى يكون ذلك كفارة لخطاياه والثاني ان في الكسب من الحلال درجات يوم القيمة تدل على هذا ما [illegible] امام [illegible] الفضل رحمه الله تعالى يرويه عن ابي هريرة رضي الله عنهما وانس بن مالك قالا قال رسول الله عليه السلام لولا اني اخاف [illegible] لشهدت لاربعة نفر بالجنة وتسوية درجاتهم مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اولهم امرأة مات عنها زوجها ولها منه اولاد ذكران او اثنان فخطبت فلم تتزوج لكان تربية اولادها حتى كبروا والثاني امرأة وهبت صداقها لزوجها لاجل الله تعالى والثالث من قام بين يدي والديه تبجيلا لهما والرابع من اكتسب الخبز [illegible] وانفق على حلال وبات معها وجامعها ومات في تلك الليلة قبل ان يغتسل فهو في الجنة **فان قيل** هل ينام اهل الجنة في الجنة فقل لا **فان قيل** لم و[illegible] لذة وهي في الجنة اولى فقل لا ينامون لان النوم راحة والاستراحة لا تكون الا من التعب والعنا والجنة ليست بمحل التعب والعنا وانما هي محل الرحمة والراحة لا تكون من الراحة والثاني انما يحتاج الى النوم من به مرض او وجع ليذهب عنه ثقل المرض او الوجع وليس في الجنة موضع المرض والوجع والثالث ان الجنة ونعيمها خلقت لاهلها على التأبيد فلو نام لزالت عنه الجنة ونعيمها بذلك ولا يجوز زواله قط ساعة واحدة والسادس ان النوم كالموت لقوله تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل **الاية** واهل الجنة لا يتوفون كذلك لا ينامون **فان قال** قائل كيف نزل الوحي من السماء وفي كم وجه قد نزل فقل نزل على ثلاثة اوجه اخبار في السلف الماضية المتقدمة وعن المتعقبة والمتأخرة مثل يوم القيمة والجنة والنار والحساب وسؤال منكر ونكير وبيان ما يجحد به الكافرون من قبول الايمان وتكذيبهم اياه والايمان على اربعة اوجه مجبول ومعصوم وعارية ومتابع اما الايمان المجبول فايمان الملائكة عليهم السلام خلقهم الله تعالى لعبادته من غير كلفة ولا مشقة قال الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واما المعصوم فايمان الانبياء عليهم السلام خلقهم الله تعالى واصطفاهم لرسالته وجعلهم خلفاء قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واما العارية فهو ان يرتد بعد الايمان نعوذ بالله تعالى لقوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم واما المتابع فهو ايمان المؤمنين لقوله تعالى

اولئك

ه

اولئك هم المؤمنون حقا **فان قال** قائل هل عمل احد عملا بغير قضاء الله تعالى فقل لا **فان قال** ان كان العبد يذنب بقضاء الله تعالى والعقوبة لماذا فقل ان اظهار القضاء مع فعل العبد بالمعصية لان القضاء لا يجبر العبد وانما استوجب العبد باختيار العبد المعصية والثواب يستوجب بالاختيار والطاعة بالقضاء **قال** الفقيه رحمه الله تعالى سألت الامام ابا بكر محمد بن الفضل رحمه الله تعالى قلت له ما قولك الفقير الصابر افضل ام الغني الشاكر فقال الفقير الصابر افضل لان الفقر بنفسه طاعة وقربة لان صاحبه الفقر بالفقر كالمريض سواء فكان بنفسه طاعة فاذا انضم اليه الصبر صار قربة اخرى واما الغني فهو ليس بقربة وطاعة ما لم ينضم اليه الشكر كالصحة سواء فالشكر مع الغني قربة واحدة والفقر مع الصبر قربتان فكان الفقر افضل وسألت عنها الشيخ الامام عبد الله بن الفضل رحمه الله تعالى فقال الفقر افضل لان الناس يشتهون الفقر عند اليأس ولا يشتهون الغنا عند اليأس فوجب ان يكون افضل الا ترى ان الناس لما اشتهوا الاسلام عند اليأس كان الاسلام افضل قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **فان قيل** كم السنن التي امر النبي عليه السلام ولم تفعله قيل ثلاثة اوجه احدها امر بالختان ولم يفعل بنفسه لانه ولد مختونا حتى لا يكون احد ان ينظر الى عورته وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال انا وجدنا في بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين آدم وشيث وادريس ونوح وهود ولوط واسماعيل ويوسف وزكريا وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين والثاني امر ببر الوالدين ولم يفعل لانه لم يدركهما بالغا والثالث امر بالاذان ولم يؤذن بنفسه وانما لم يؤذن [illegible] لانه لو اذن لقال الكفار ان محمدا يشهد انه رسول بنفسه والثاني انه لو اذن لكان يقول حي على الصلوة حي على الصلوة فيصير الحضور فرضا على كل مسلم [illegible] المسافر والمرأة ومن كان يتخلف بعد ندائه يصير عاصيا لله ورسوله لان معناه هلموا الى الصلوة فلذلك لم يؤذن بنفسه **فان قيل** ما الحكمة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي ثم كان ينام ولا يجدد الطهارة الا من حدث ظاهر وجاء في الخبر حين انصرف من غزوة تبوك انه نزل واديا في [illegible] من عرس الليلة فقال بلال رضي الله عنه انا احرسكم ثم ناموا كلهم حتى طلعت الشمس في الخبر ما ايقظهم الا حر الشمس فما معناها **قيل** [illegible] في الوادي حيث غلب عليهم النوم انما كان ذلك من النبي عليه السلام ذلك حيث قال من يحرسنا فكان ذلك الوقت معتمدا على بلال المخلوق مثله فلذلك [illegible] الليلة لئلا يفعل ذلك بعدها الا ترى ان الله تعالى قال يا محمد فوضت امرك الى [illegible] وايقظتك وقت صلوتك فيخير فوضت امرك الى مخلوق مثلك ضيعتك وهذا كما قال تعالى في قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون فسلمه الى اخوته فضيعوه وحين سلم ابنه بنيامين الى الخالق فقال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا الآية رد الله تعالى ابنه بنيامين مع يوسف حتى عاتبه الله تعالى فقال يا يعقوب سلمت يوسف الى اخوته فضيعوه وسلمت بنيامين الي فرددته عليك مع اخيه لتعلم انه لا ينبغي ان يسلم المخلوق الى المخلوق مثله بل يسلم المخلوق الى الخالق واما بلال رضي الله عنه غلب عليه النوم لانه رأى اليقظة من نفسه ولم يقل ان شاء الله فاعتمد على نفسه فضيعه الله تعالى حتى الحق الملامة من نبيه عليه السلام **فان قيل** ما الحكمة في خروج آدم عليه السلام من الجنة **قيل** لاجل الكفار لان الجنة طاهر وآدم عليه السلام طاهر وكانت في ظهره المسلمون والمشركون فاحب الله تعالى ان يميز الخبيث من الطيب ثم يذهب آدم عليه السلام مع اولاده المؤمنين الطاهرين الى الجنة والكفار الى النار **فان قيل** ما الحكمة في الثقبات التي في الانسان ما العين والانف والاذن والفم والقبل والدبر ان الخارج منها لا يكون حدثا الا ما خرج من القبل والدبر **قيل** ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة طارت في بدنه الحلل فعلم انه قد اخطأ فكان الماء من عينيه وفمه وانفه واذنه في الجنة فلم يكن

اي بول

الكفار

Copyright © King Saud University